

الغدير

[345] في المشاهد المقدسة كل سنة أموالا جزیلة وللأشراف من أهل الحرمین ما يحتاجون إليه من كسوة وغيرها حتى ألواح الصبیان التي یكتب فیها والأقلام وأدوات الكتابة ووقف ناحية (المقس) (1) لأن یكون ثلثاها على الأشراف من بنی الحسنین السبطین الإمامین علیهما السلام، وتسعة قراریط منها على أشرف المدينة النبویة المنورة، وجعل قیراطا على مسجد أمين الدولة، وأوقف بلقس بالقلیوبیة وبركة الحبش (2) و جدد الجامع بالقرافة الكبرى، وبنى الجامع الذي على باب زویلة بظاهر القاهرة و یسمى بجامع الصالح، ولم یترك غزو الأفرنج مدة حیاته فی البر والبحر، فكانت بعوثة إلیهم تترى فی كل سنة (3) ولم یزل له صدر الدست وذری الفخر ونفوذ الأمر وعرش الملك حتى اختار الله تعالى له على ذلك كله الفوز بالشهادة وقتل غيلة فی دهلیز قصره سنة 556 يوم الاثنين 19 شهر الصیام ودفن فی القاهرة بدار الوزارة ثم نقله ولده العادل إلى القرافة الكبرى. كلمات حول المترجم 1 - قال ابن الأثیر فی الجزء الحادي عشر من تاریخه (الكامل) ص 103: فی هذه السنة (یعني سنة 556) فی شعر رمضان قتل الملك الصالح وزیر العاضد العلوی صاحب مصر وكان سبب قتله إنه تحکم فی الدولة التحکم العظیم واستبد بالأمر والنهي وجباية الأموال إلیه لصغر العاضد ولأنه هو الذي ولاه ووتر الناس فإنه أخرج كثيرا من أعیانهم وفرقهم فی البلاد لیأمن وثوبهم علیه، ثم أنه زوج ابنته من العاضد فعاداه أيضا الحرم من القصر فأرسلت عمه العاضد الأموال إلى الأمراء المصریین و دعتهم إلى قتله وكان أشدهم علیه فی ذلك إنسان یقال له: ابن الداعي، فوقفوا له فی دهلیز القصر فلما دخل ضربوه بالسكاكين على دهش فجرحوه جراحات مهلكة إلا أنه حمل إلى داره وفیه حياة فأرسل إلى العاضد یعاتبه على الرضا بقتله مع أثره فی خلافته فأقسم العاضد أنه لا یعلم بذلك ولم یرض به فقال: إن كنت بریئا فسلم

(1) بفتح المیم ثم السكون كان قبل الاسلام

یسمى (أم دنین). (2) قال الحموي: هي أرض فی وهدة من الأرض واسعة طولها نحو میل مشرفة

على نیل مصر خلف القرافة وقف على الأشراف. (3) الخطط ج 4 ص 81 وص 324، تحفة الأحباب

للسخاوي ص 176.